

89 | كتاب الفضائل | من رياض الصالحين | فضيلة الشيخ أ.د.

#سامي_الصقير | 9 جمادى الآخرة 6441هـ

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين. اللهم اغفر من شيخنا ولوالدينا ولمشايخنا ولولاة أمورنا ولجميع المسلمين أمين. قال الشيخ الحافظ النبوى رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين -

00:00:00

في باب فضل قيام الليل وقال تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع. وقال تعالى كانوا قليلاً من الليل ما يهجنون بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى في باب فضل قيام الليل. وقال الله تعالى فتجافى جنوبهم عن - 00:00:20
راجع هذا وصف من صفات عباد الله المؤمنين الذين ذكرهم الله عز وجل في الآية قبلها في قوله إنما يؤمن بآياتنا. أي إنما يصدق بها ويقبلها ويذعن إليها. والمراد بذلك الأيمان - 00:00:40

الكامل بآن الأيمان يطلق على الأيمان كامل. ويطلق على مطلق الأيمان. فمثال اطلاق الأيمان عن الأيمان الكامل قول الله عز وجل إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تلية عليهم - 00:01:00
زادتهم إيماناً. وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلاة وما رزقناهم ينفقون. أولئك هم المؤمنون حقاً أي كامل الأيمان. ويطلق الأيمان على مطلقه كقوله عز وجل فتحرير رقة مؤمنة إنما يؤمن بآياتنا والمراد بالآيات الشرعية التي جاءت بها الرسل والوحى من القرآن وغيره - 00:01:20

الذين إذا ذكروا بها خروا سجداً. أي إذا ذكروا بآيات الله وأوعظوا بآيات الله عز وجل سجداً والخروف في الأصل هو الهوى من أعلى إلى أسفل. أي انحدروا ساجدين لله تعالى - 00:01:50

خاضعين له معظمين له. خروا سجداً وسبحوا بحمد ربهم. أي نزهوا الله تعالى عن كل ما لا يليق بجلاله وعظمته حمده على صفات الكمال وسبحوا بحمد ربهم أي نزهوه مع تحميد - 00:02:10

من ربهم أي وصفهم له بصفات الكمال والجلال. وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون ولا يستنكفون ولا يترفعون عن عبادته سبحانه وتعالى. ثم قال عز وجل تتجافى - 00:02:30

ذنوبهم عن المضاجع تتجافى أي تبتعد وتترفع عن المضاجع والمضاجع جمع مضاجع. وهو المعد للنوم أي إنهم يبتعدون عن فرشهم ويقومون لله عز وجل خاضعين ذليلين له تجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم. أي يسألونه سبحانه وتعالى دعاء مسألة ودعاء عبادة - 00:02:49

فقوله يدعون ربهم أي دعاء مسألة ودعاء عبادة. لأن دعاء الله عز وجل نوعان. دعاء مسألة وهو الله عز وجل بسان المقال إن تقول اللهم اغفر لي اللهم ارحمني ونحوه. والثاني دعاء عبادة وهو سؤال الله تعالى بسان الحال - 00:03:19

بان تعمل وتفعل عبادة ترجو ثواب الله. وقد اجتمع النوعان دعاء المسألة ودعاء العبادة اجتمعا الصلاة القيام والقعود والركوع والسجود هذا دعاء عبادة. وقول المصلي رب اغفر لي فيما بين - 00:03:43
حجتين أو دعاؤه في السجود أو في آخر التشهد هذا دعاء مسألة. يدعون ربهم خوفاً وطمئناً. مفعول لاجله لاجل الخوف لاجل الطمأن. ان يدعون ربهم سبحانه وتعالى خائفين من عذابه. راجين طامعين في - 00:04:03

وجزائر يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون. من هنا للتبعيض اي انهم ينفقون بعض الذي رزقناهم اي اعطيناهم. ثم قال
فلا تعلم نفس اي نفس فلا تعلم نفس ما اخفي لهم - 00:04:23

من قرة اعين يعني من التواب والجزاء الذي يتنتظرون عند الله عز وجل فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين اي مما تقر به اعينهم
جزاء بما كانوا يعملون. اي ان هذا يكون ثوابا لهم ومجازاة لهم - 00:04:43

على ما كانوا يعملون في الدنيا من الایمان بالله والخضوع له سبحانه وتعالى. فدللت هذه الآيات الكريمة على مسائل منها اولا فضيلة
الایمان بالله تعالى. وان الایمان الحقيقي يحمل العبد على الخضوع - 00:05:03

والذل لله تبارك وتعالى وبقدر مخالفته في ذلك يكون نقص الایمان. ومنها ايضا فضيلة قيام الليل بان الله عز وجل اثنى على هؤلاء
المؤمنين بانهم عنهم تتجاذب جنوبهم عن المضاجع. ومنها ايضا انه ينبغي للعبد ان تكون حاله بين - 00:05:23

والرجاء. لقوله يدعون ربهم خوفا وطمعا. فيجمع بين الخوف والرجاء. قال الامام احمد رحمه الله ينبغي ان يكون خوفه ورجائه
واحدا فايهمما غالب هلك صاحبه. فلا يغلب جانب الخوف فيقطن من رحمة الله. ومن يقتنط من رحمة الله فالوئك هم الضالون. ولا
يغلبوا جانب الرجاء - 00:05:46

فيأمن من مكر الله ولا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون. ومنها ايضا فضيلة الانفاق في سبيل الله عز وجل لقوله وما رزقناهم
ينفقون فهم مع خوفهم ورجائهم وعيادتهم ينفقون مما رزقهم الله - 00:06:16

ومما اعطاهم الله تعالى رجاء لقبول بذلهم وانفاقهم. ومع كون الانسان ينبغي له ان يجمع بين الخوف والرجاء ينبغي له ايضا ان
يحسن الظن بالله تعالى. وقد قال الله تعالى في الحديث القدسي انا - 00:06:36

عند حسن ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني فان ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في
ملأ ذكرته في ملأ خير منه ومعنى احسان الظن بالله عز وجل معناه انك - 00:06:56

اذا فعلت عبادة فانك تحسن الظن ان الله تعالى يقبل منك هذه العبادة. اذا دعوت الله تحسن الظن ان الله يستجيب دعائك. اذا صليت
تحسن الظن ان الله يقبل صلاتك. اذا تصدقت تحسن الظن ان الله تعالى - 00:07:16

يقبل صدقتك. وهكذا فاحسان الظن بالله سبب لقبول العمل. وسبب لمحبة الله تبارك وتعالى للعبد وفق الله الجميع لما يحب ويرضى
وصلى الله على نبينا محمد - 00:07:36